مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

الاحتجاج للقراءات الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية في كتب توجيه القراءات جمعًا ودراسةً

إعداد

محمد بن عبد الكريم بن بَيْغَام

طالب بمرحلة الدكتوراه في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

• من مواليد عام ١٤١١هـ، بمدينة الطائف.

• تخرج في كلية الشريعة والأنظمة بجامعة الطائف، عام ١٤٣٣هـ.

• نال شهادة الماجستير من قسم القراءات، كلية الشريعة والأنظمة بجامعة الطائف عام ١٤٣٩هـ بأطروحته: "الدر المنثور في النهج المنشور في قراءات الأئمة العشرة للإمام محمد بن أحمد العوفي (ت: بعد ١٠٥٤هـ): من أول الكتاب إلى نهاية باب المد والقصر (دراسةً وتحقيقًا)"، كما سجّل موضوع رسالة الدكتوراه بقسم القرآن الكريم وعلومه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم عام ١٤٤١هـ بعنوان: "توجيه القراءات الفرْشيّة المتواترة بلغات العرب وأثره في المعنى: جمعًا ودراسةً".

• من أعماله المنشورة: "الارتياق في توجيه المتشابه اللفظي بالسياق في كتب توجيه المتشابه اللفظي"، "الفروق الحركية فيما اتحدت حروفها من القراءات الفرْشيّة وأثرها في المعنى والتدبر"، "الاحتجاج للقراءات الفرْشيّة المتواترة بالقراءات الشاذة في كتاب: (الدرة الفريدة في شرح القصيدة) للمنتَجَب الهمذاني"، "الاحتجاج للقراءات الفرْشيّة المتواترة برسم المصحف في كتاب: (الشافي في علل القراءات) لابن القرّاب".

• البريد الشبكي: m.paigham@gmail.com

(قدم للنشر في ١٤٤٢/١١/٥هـ ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٣/١/٢١هـ)

الملخص

موضوع البحث:

يهتمّ هذا البحث بحصر القراءات الفرْشيّة المتواترة التي احتجّ لها علماء التوجيه في كتبهم بالفاصلة القرآنية من سور القرآن كله، ودراستها دراسة استقرائية وصفية تحليلية مع بيان وجه الاحتجاج متقصِّيًا أقوال العلماء مع التحرير والاختصار؛ لتظهر بذلك القيمة العلمية لتلك الاحتجاجات.

أهم نتائج البحث:

١] الاحتجاج للقراءة الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية هو من الاحتجاج للقرآن بالقرآن، وخير ما يُحتَجُّ به للقرآن هو القرآن.

٢] للفاصلة القرآنية أثرٌ في القراءات وتوجيهها كوجه من وجوه الاحتجاج لها وتوجيهها.

٣] الاحتجاج للقراءة الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية مما يُحتجّ به على توقيفيّة الفاصلة القرآنية.

٤] يُعدّ كتاب: (الشافي في علل القراءات) لابن القرّاب مِن أوسع كتب التوجيه التي اعتنتْ بالاحتجاج للقراءات الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية؛ إذ احتجّ لخمس عشرة قراءة بالفاصلة القرآنية، بينما الكرماني في كتابه: (مفاتيح الأغاني) لم يحتجّ إلا لقراءة واحدة لا غير.

٥] القراءات الفرْشيّة المتواترة التي احتجّ لها علماء التوجيه في كتبهم بالفاصلة القرآنية من سور القرآن كله بلغتْ: اثنتين وعشرين قراءة.

أهم توصيات الباحث:

١] جمع ودراسة مواضع الاحتجاج للقراءات بالفاصلة القرآنية في كتب التفسير وإعراب القرآن.

٢] دراسة موارد الاحتجاج القرآنية الأخرى للقراءات في كتب التفسير وإعراب القرآن.

الكلمات المفتاحية: الاحتجاج، القراءة الفرْشيّة المتواترة، الفاصلة القرآنية، كتب التوجيه.

المـقدمــة

حمدًا لله مستحقِّ الحمد، والصلاة والسلام على نبيّه وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنّ شرفَ كلِّ علم بما يتّصل به من مباحث ومسائل؛ لهذا كانتْ علوم القرآن الكريم أشرف العلوم، وأرفعها منزلةً، وأعلاها قدرًا، وأجلَّها شأنًا؛ لصلتها بأعظم كتابٍ أُنزل، على أعظم نبيٍّ أرسله الله، وهو محمد ﷺ، وكان أهل هذه العلوم هم خير النّاس، وأشرف الخلق؛ لارتباطهم وارتباط علومهم بكتاب الله ﷻ.

ولا شكّ أنّ علم القراءات وتوجيهها من أكثر العلوم تعلّقًا بالقرآن؛ والأمر يشرفُ بما به يتعلّق، ومن هنا فقد اهتمّ بها العلماء، فصنّفوا فيها وأبدعوا، وألّفوا فأجادوا؛ إذْ بالقراءات تُـحفظ ألفاظ الحروف ومبانيها، وبتوجيهها تُعرف وجوه الكلمات ومعانيها.

وإنّ المبصرَ كتبَ توجيه القراءات ليجد اهتمامًا بالغًا بموردٍ عذبٍ من موارد الاحتجاج للقراءات؛ ألا وهو الاحتجاج لها بالفاصلة القرآنية؛ حيث يُردفون القراءة بما يكون لها عاضدًا ومؤيّدًا ومصدّقًا وناصرًا وموجّهًا من فواصل الآي ورؤوسها؛ فازدانتْ تلك الكتب بالاحتجاج للقراءات بالفاصلة القرآنية رُواءً وجمالًا، وازدادتْ رفعةً وكمالًا.

ولأجل هذا وذاك .. فإنّي أرجو أن أكون قد أحسنتُ في اختيار البحث الذي وسمتُه بـ : (**الاحتجاج للقراءات الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية في كتب توجيه القراءات "جمعًا ودراسةً"**)، وإنّي آمل كذا أن أكون عند حسن الظن، وأن أوفيه حقّه من الجمع والدراسة، وما توفيقي إلا بالله، وهو وحده المستعان، وعليه التكلان.

موضوع البحث:

جاء هذا البحث مهتمًّا بالاحتجاج للقراءات الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية

في كتب توجيه القراءات مع بيان وجه الاحتجاج متقصِّيًا أقوال العلماء مع التحرير والاختصار وعزو كل قول إلى قائله؛ لتظهر بذلك القيمة العلمية لتلك الاحتجاجات.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١) أهمية كتب توجيه القراءات التي قام عليها جمع ودراسة مادّة هذا البحث، وأهمية مؤلِّفيها أيضًا؛ فتلك الكتب من الكتب المحرّرة المهتمّة بتوجيه القراءات المتواترة، وهي من أمّات كتب التوجيه، ومؤلِّفوها من أعلام القراءات والعربية، ولهم تآليف نافعة جامعة في القرآن الكريم وعلومه.

٢) عناية علماء توجيه القراءات بالاحتجاج للقراءات بشتى موارد الاحتجاج عمومًا، وبالاحتجاج بالقرآن خصوصًا، والاستدلال به على إثراء المعاني، وتوسّعهم الظاهر في ذلك مقارنةً بغيره من الموارد الأخرى، وهذا يشكّل ظاهرة عندهم لا يُمكن إغفالها دون أن تُلمَّ وتُبرز، وتُدرسَ وتُشهر، ومن الاحتجاج للقراءات بالقرآن: الاحتجاج لها بالفاصلة القرآنية.

٣) كشف اللثام عن أثر الفاصلة القرآنية في القراءات وتوجيهها كوجه من وجوه الاحتجاج للقراءة.

٤) عدم وجود دراسات اهتمّتْ بالاحتجاج للقراءات بالفاصلة القرآنية، فضلًا عن جمع وسبر مواضعه، ودراستها، وبيان وجه الاحتجاج فيها، وإظهار القيمة العلمية لتلك الاحتجاجات.

أهداف البحث:

١) استقراء القراءات الفرْشيّة المتواترة المحتجّ لها بالفاصلة القرآنية في كتب توجيه القراءات.

٢) دراسة القراءات الفرْشيّة المتواترة المحتجّ لها بالفاصلة القرآنية مع بيان وجه الاحتجاج، ومعرفة نوع موافقة القراءة لما قبلها وبعدها من رؤوس الآي.

٣) بيان القيمة العلمية لاحتجاج العلماء للقراءات الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية.

حدود البحث:

اقتصرتُ في البحث على حصر القراءات الفرْشيّة المتواترة التي احتجّ لها العلماء بالفاصلة القرآنية في كتب توجيه القراءات، ودراستها دراسة استقرائية وصفية تحليلية، وقد بلغ عددها: اثنتين وعشرين قراءة، وكتب توجيه القراءات التي اعتمدت عليها في جمع المواضع وحصرها هي على النحو التالي:

١) (معاني القراءات) لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)[١].

٢) (الحجة في القراءات السبع) لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)[٢].

٣) (الحجة للقراء السبعة) للحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ)[٣].

٤) (الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار) لأحمد بن عبيدالله بن إدريس (من علماء القرن الرابع)[٤].

٥) (حجة القراءات) لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت٤٠٣هـ)[٥].

٦) (الشافي في علل القراءات) لابن القرّاب السرخسي (ت٤١٤هـ)[٦].

٧) (الكشف عن وجوه القراءات السبع) لمكّي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)[٧].

---

(١) تحقيق: مركز البحوث في كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.

(٢) تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.

(٣) تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون، بيروت ـ دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ.

(٤) تحقيق: الدكتور عبد العزيز الجهني، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ.

(٥) تحقيق: الدكتور سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٨هـ.

(٦) رسالة دكتوراة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تحقيق: مشاركة كلٍّ من: الدكتور إبراهيم السلطان، والدكتور سلطان الهديان، والدكتور أحمد الزهراني، ١٤٣٥هـ.

(٧) تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.

٨) (شرح الهداية) لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت٤٤٠هـ)[١].

٩) (مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني) للكرماني (ت بعد ٥٦٣هـ)[٢].

١٠) (الموضح في وجوه القراءات وعللها) لابن أبي مريم (ت بعد ٥٦٥هـ)[٣].

١١) (الشفاء في علل القراءات) لأبي الفضل البخاري (ت نحو ٧٠٠هـ)[٤].

الدراسات السابقة:

بعد أن راسلتُ عددًا من المراكز المتخصصة في الأبحاث العلمية وكنتُ منها في إفادة، وبحثتُ عبر الشبكة العنكبوتية وقواعد البيانات والمعلومات والمراصد والمكانز العلمية وكنتُ معها في زيادة، وسألتُ بعض الباحثين في القرآن والقراءات وكنتُ فيهم في وفادة؛ تبيّن لي أنّ البحث لم يُفرَدْ على سبيل الانفراد والاستقلال وكنتُ بذا في أتمّ سعادة؛ فأكرمنا ـ ربَّنا ـ جميعًا بالحسنى وزيادة.

منهج البحث:

يعتمد البحث على منهجين:

١) المنهج الاستقرائي؛ وذلك لتتبّع وجمع القراءات الفرْشيّة المتواترة المحتجّ لها بالفاصلة القرآنية من سور القرآن كله في كتب توجيه القراءات.

٢) المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك من خلال دراسة تلك المواضع دراسة وصفية تحليلية مع بيان وجه الاحتجاج؛ لتظهر بذلك القيمة العلمية لتلك الاحتجاجات.

---

(١) تحقيق: الدكتور حازم حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

(٢) تحقيق: الدكتور عبد الكريم مدلج، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٣) تحقيق: الدكتور عمر الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط١، ١٤١٤هـ.

(٤) رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، تحقيق: مشاركة كلٍّ من: الدكتور صالح بن أحمد العماري، والدكتور حبيب الله بن صالح السلمي، ١٤٣٦هـ.

إجراءات البحث:

أوّلًا: الإجراءات الخاصة:

١) الاعتماد في حصر المواضع وجمعها على كتب توجيه القراءات المذكورة آنفًا في حدود البحث.

٢) حصر مواضع القراءات الفرْشيّة المتواترة المحتجّ لها بالفاصلة القرآنية من سور القرآن كله.

٣) ذكر الآية القرآنية المشتملة على القراءة المتواترة المحتجّ لها، ثم ذكر اللفظ القرآني المختلف فيه.

٤) ذكر القراءات المتواترة المحتجّ لها الواردة في اللفظ القرآني المختلف فيه، مع عزوها لأصحابها وتوثيقها.

٥) ذكر مَن احتجّ للقراءة بالفاصلة القرآنية من علماء التوجيه في كتبهم مع توثيقه.

٦) ذكر وجه الاحتجاج مستعينًا بأقوال أهل التوجيه والتفسير واللغة مع بيان نوع موافقة القراءة لما قبلها وبعدها من رؤوس الآي كوجه من وجوه الاحتجاج لها.

ثانيًا: الإجراءات العامة:

١) كتابة الآيات القرآنيّة بالرّسم العثمانيّ بين قوسين مزهرين هكذا: ﴿ ﴾ مع عزو الآيات، بإيراد اسم السّورة ورقم الآية في المتن دون الحاشية.

٢) لم أثقل البحث وحواشيه بعزو القراءات الواردة في كل البحث، وإنما اقتصرتُ على عزوها إذا وردتْ في الدراسة التطبيقية مما لها علاقة بصلب البحث؛ حتى لا يخرج البحث عن القدر الملائم في نظيره.

٣) توثيق النّصوص، والآثار، والأقوال؛ وذلك من المصادر الأصليّة الأصيلة لكلٍّ ممّا سبق.

٤) التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم في البحث مكتفيًا بذكر تاريخ وفياتهم دون التعرض لتراجمهم في أول موضع ورودها ما لم يكونوا من الصحابة والقراء العشرة ورواتهم لشهرتهم.

٥) كتابة البحث وفق قواعد الإملاء الحديثة، واستخدام علامات التّرقيم الحديثة.

٦) ضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٧) مراعاة الإيجاز والاختصار في البحث بشكل عام؛ لئلا يخرج عن القدر الملائم في مثله.

خطة البحث:

اقتضتْ طبيعة البحث تقسيمه إلى: مقدمة، وتمهيد، وفصلين رئيسين، وخاتمة، ثم فهارس، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على: موضوع البحث، وأهميته وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة فيه، ومنهجه، وإجراءاته، وخطته.

التمهيد: ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالفاصلة القرآنية.

المبحث الثاني: الفاصلة القرآنية بين التوقيف والاجتهاد.

المبحث الثالث: الموارد القرآنية المحتجّ بها للقراءات القرآنية.

الفصل الأول: الاحتجاج للقراءات الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية من أول القرآن إلى آخره.

الفصل الثاني: القيمة العلمية للاحتجاج للقراءات الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية في كتب توجيه القراءات.

الخاتمة: وتشتمل على: النتائج، والتوصيات.

الفهارس: وتشتمل على: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وأحمد الله وأثني عليه في ختام مقدمتي على تيسيره، راجيًا العفوَ عما يطغى به القلمُ، أو تزلّ به القَدَمُ، أو يصدر تكاسلٌ في التنقيح، أو توانٍ في التصحيح؛ فعذري أنّي لم ألتق بهم ولحظِهم، غير أنّي وقفتُ على حرفهم ولفظِهم، فأنا بهم، ولستُ منهم، ولعلني أجدني في بيت بديع لمحمد إقبال (ت١٣٥٧هـ) إذْ قال:

إن كان لي نَغَمُ الهنود ودَنُّـهم لكنَّ هذا الدَّنّ من عدنانِ[١]

والعذر الذي هو أوسع من هذا عند ذوي العرفان: أنّ الإنسان مَحِلُّ السهو والنسيان؛ لذا أنا أرجو ممن سلم من داء الجهل والحسد، أن يصلح ما فسد، ويدرأ السيئة بالحسنات، ويذكر أنّ العصمة من خواص ذوي المعجزات؛ فإن أحسنتُ فرميةٌ من غير رامٍ، وإن أخطأتُ فمعذرةً أطلبها عند الكرام، والحمد لله رب العالمين.

(١) ديوان محمد إقبال: (١/ ١٠٠).

التمهيد

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالفاصلة القرآنية

(**الفاصلة**) بالمعنى اللغوي مِن: (فَصَلَ)، والفاء والصاد واللام أصل صحيح يدلّ على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه، يُقال: فصلتُ الشيءَ فصْلًا، إذا ميّزتُه من غيره وأبنْتُه عنه، والفصيل: ولد الناقة إذا افتصل عن أمه، ومنه: الفَصْل، أي: القضاء بين الحق والباطل، ومنه: العِقْد المفَصَّل، وهو: أن يُجعل بين كل لؤلؤتين فاصل من خرزة[(١)].

أما (**الفاصلة**) بالمعنى الاصطلاحي: فعُرّفتْ بعدة تعريفات، غير أنّ أهمها ما يلي:

الأول: تعريف ابن منظور (ت٧١١هـ): «وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل» [(٢)].

الثاني: تعريف الزركشي (ت٧٩٤هـ): «وهي كلمة آخر الآية»[(٣)].

الثالث: تعريف أحمد أحمد بدوي (١٣٨٤هـ): «نعني بها تلك الكلمة التي تختم بها الآية من القرآن»[(٤)].

ومن خلال تلك التعريفات يمكن أن يُقال عن: (**الفاصلة**) أنّها: آخر الآية في كتاب الله ﷻ، وتُجمع على: (فواصل)، وتقع عند الاستراحة في الكلام؛ لتحسينه بها [(٥)].

وللفاصلة القرآنية عدّة مصطلحات، منها: (رأس آية)، و(آخر الآية)، و(آخر

---

(١) يُنظر: مقاييس اللغة لابن فارس: (٤/ ٥٠٥) (فصل)، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده: (٨/ ٣٢٩) (فصل).

(٢) لسان العرب لابن منظور: (١١/ ٥٢٤) (فصل).

(٣) البرهان في علوم القرآن للزركشي: (١/ ٥٣).

(٤) من بلاغة القرآن للدكتور أحمد أحمد بدوي: (ص:٧٥).

(٥) يُنظر: الفاصلة في القرآن للدكتور محمد الحسناوي: (ص:٢٥)، والفاصلة القرآنية أنواعها ودلالاتها على الآية للدكتورة منيرة السعوي: (ص:١٨).

الحرف)، و(فصل)[١].

ومصطلح: (**الفاصلة**) مرّ بثلاث مراحل:

الأولى: إطلاق التسمية على مقاطع القرآن في طبقة الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ).

الثانية: استقرار الدلالة على أواخر الآيات في طبقة الجاحظ (ت٢٥٥هـ).

الثالثة: اختصاصها بأواخر الآيات في طبقة أبي الحسن الأشعري (ت٣٢٤هـ)[٢].

(١) يُنظر: الفاصلة في القرآن: (ص:٣٨).

(٢) يُنظر: الفاصلة في القرآن: (ص:٤١).

المبحث الثاني

الفاصلة القرآنية بين التوقيف والاجتهاد[١]

اختُلف في توقيفيّةِ الفاصلة القرآنية على أقوال ثلاثة:

القول الأول: أنّها كلها توقيفية، ولا اجتهاد فيها، وذهب إليه جمهور العلماء، كالداني (ت٤٤٤هـ)[٢]، والزمخشري (ت٥٣٨هـ)[٣]، والسخاوي (ت٦٤٣هـ)[٤]، والسيوطي (ت٩١١هـ)[٥]، وغيرهم.

قال الزمخشري: «فإن قلتَ: ما بالهم عدّوا بعض هذه الفواتح آية دون بعض؟ قلتُ: هذا علم توقيفي لا مجال للقياس فيه، كمعرفة السور»[٦].

ولهم أدلة كثيرة، منها[٧]:

١] قوله ﷺ عن سورة الفاتحة: «أمّ القرآن هي: السبع المثاني، والقرآن العظيم»[٨].

وفيه: أنّ إحصاء آيات السور كان معهودًا زمان النبي ﷺ.

وسُمّيتْ سورة الفاتحة بالمثاني؛ لأنّها تُثنّى، أي: تُكرّر في كل ركعة في الصلاة.

٢] قوله ﷺ: «مَن قام بعشر آيات لم يُكتبْ من الغافلين، ومَن قام بمئة آية كُتب

---

(١) من البحوث المحرّرة في هذه المسألة: بحث الدكتور شادي بن أحمد الملحم الموسوم بـ (عدّ الآي بين التوقيف والاجتهاد)، وهو بحث محكّم منشور بمجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية بالمجلد الخامس عشر ذي العدد الثاني بعام ٢٠١٨م.

(٢) يُنظر: البيان في عد آي القرآن للداني: (ص:٨١).

(٣) يُنظر: الكشاف للزمخشري: (١/ ٣١).

(٤) يُنظر: جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي: (٢/ ٥٦٢).

(٥) يُنظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: (١/ ٢٣٠).

(٦) الكشاف: (١/ ٣١).

(٧) يُنظر: الميسر في علم عد آي القرآن للدكتور أحمد خالد شكري: (ص:٤٠)، وعد الآي بين التوقيف والاجتهاد: (ص:٣٢٦).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٤٧٠٤): (٦/ ٨١).

من القانتين، ومَن قام بألف آية كُتب من المقنطرين»[(١)].

وفيه: أنّ قصدَ الثواب مقيّدٌ بهذا العدد، فكيف يكون هذا إن لم يكن العدّ توقيفيًّا؟

٣] حديث أم سلمة: «كان رسول الله ﷺ يقطّع قراءته آية آية: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢]، ثم يقف، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:٣]، ثم يقف»[(٢)].

وفيه: أنّ الوقف على رؤوس الآي سُنّة، وأنّ هذه السُّنّة توقيفية من الوحي، ولو كانت اجتهادية فلا سنة في اتباعها والوقف عليها.

٤] عدُّ بعضِ الكلمات رأس آية مع أنّ الكلام لم ينقطعْ مع عدم اكتمال المعنى، وهذا لا يكون إلا بالتوقيف، كقوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾ [العلق:٩]؛ إذ بعده قوله تعالى: ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ [العلق:١٠]، وغيره.

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي: (ت١٤٠٣هـ) معقبًا على هذا المثال ونظائره: «ولو كان العدد يعتمد الرأي والاجتهاد؛ لما عُدّتْ هذه الأشياء؛ لعدم انقطاع الكلام»[(٣)].

القول الثاني: أنّها كلها اجتهادية، وأنّه لا توقيف فيها، ولم يقلْ به إلا الباقلاني (ت٤٠٣هـ)؛ وذلك لعدم ورود شيء صريح فيه، وأنّ عدَّ آيات السورة لا يعني تحديدَ موضع الفاصلة للآية.

قال الباقلاني: «إنّ رسولَ الله ﷺ لم يَحُدَّ في عدد آيات السور حدًّا، ولا وقفهم عليه في ذلك على شيء، ولا كان هو ﷺ يَعُدُّ ذلك»[(٤)].

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم: (٢٥٧٢): (٦/ ٣١٠)، وحسّنه محقّقه الشيخ شعيب الأرناؤوط.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه برقم: (٢٩٢٧): (٥/ ١٨٥)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف الترمذي: (٦/ ٤٢٧).

(٣) بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل للشيخ عبد الفتاح القاضي: (ص:١١٤).

(٤) الانتصار للقرآن للباقلاني: (١/ ٢٢٦).

القول الثالث: فيها ما هي توقيفية، وفيها أيضًا اجتهادية، وممن اختار هذا القول: الشاطبي (ت٥٩٠هـ)[١]، والجعبري (ت٧٣٢هـ)[٢]، والقسطلاني (ت٩٢٣هـ)[٣]، وعبد الفتاح القاضي[٤].

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي: «والخلاصة: أنّ هذا العلم بعضه ثبت بالنص، وهو المعظم، وبعضه بالاجتهاد»[٥].

ومن أدلتهم:

١] عدم ثبوت النص على تحديد جميع رؤوس الآي في السنة، وإنما ورد تحديد بعضها في روايات، كما ورد ذكر عدد آي بعض السور بالجملة في أحاديث أخرى.

٢] ثبوت حصول الاختلاف في العدد، وقياس الخلاف في العدد على الخلاف في أوجه القراءة بعيد؛ لأنّ تعدد أوجه القراءة للتيسير، وليس العدد كذلك[٦].

الترجيح:

لعلّ القول الأول ـ والله أعلم ـ أقرب إلى الصواب، وهو قول جمهور العلماء؛ لأجل ما جاء عن النبي ﷺ من الوقوف على رؤوس الآي، وتقطيع القراءة آية آية، وأنّه كان يقرأ بالعدد من الآيات في الصلاة، مع ملاحظة خواتم الآي وما فيها من التناسق والجناس فيما قد عُلم حصره من عدد الآي، على أنّه لا يلزم وجود نص يذكر آيات كل سورة ـ عددها أو مواطنها ـ، وإنما يُعلم التوقيف فيما ليس فيه نص من الأخذ عن أفواه القراء إلى الصحابة، وعنهم إلى الرسول ﷺ، كما أنّ بعض

(١) يُنظر: ناظمة الزهر في عد الآي للشاطبي برقم بيت: (٢٦): (ص:٢٧)، وبشير اليسر: (ص:١١٨).

(٢) يُنظر: حسن المدد في معرفة فن العدد للجعبري: (ص:٣٩)، وهذا في ظاهر قوله.

(٣) يُنظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني: (١/ ٢٦٦).

(٤) يُنظر: بشير اليسر: (ص:٧٩).

(٥) يُنظر: بشير اليسر: (ص:٧٩).

(٦) يُنظر: الميسر في علم عد آي القرآن: (ص:٤٤)، وعد الآي بين التوقيف والاجتهاد: (ص:٣٣٤).

وجـوه الأداء من تسهيـل وإبدال وإمالة ليس فيها نص، وإنما أُخذتْ عن أفواه القراء روايةً.

وأما ما يتعلق بحصول الاختلاف في العدّ؛ فلماذا تُقبل وجوه القراءات وطرق أدائها التي قد تصل إلى العشرات في آية واحدة، ثم لا يُقبل الخلاف في العدّ على أنّه توقيفي مع قلته مقارنة بعدده؟

على أنّ الخلاف في العدّ قليلٌ إذا ما قيس بالعدد الكلي لآيات القرآن الكريم؛ لأنّ المتفق عليه هو الأصل والأكثر، والمختلَف في عدّه هو الفرع والأقلّ.

ثم إنّ الاجتهاد يفتقر إلى ميزان منضبط، وفواصل الآيات لا تخضع لقاعدة واحدة، ولم يَرِدْ عن الصحابة اختلاف يُذكر في ذلك، ولو خضع لاجتهادهم لعُلِمَ فيه الاختلاف، ولا يُعترض عليه باختلاف قليل وقع ذلك في القراءات من أجل أنّهم رَوَوْها كذلك؛ فيكون اختلافهم في عدّ بعض الآيات من باب التنوع في الرواية عن رسول الله ﷺ.

المبحث الثالث

الموارد القرآنية المحتجّ بها للقراءات القرآنية

جاء هذا المبحث مهتمًّا ببيان الموارد القرآنية التي يُحتجّ بها للقراءات؛ حيث يُحتجّ بها على ما يؤيّد القراءة ويعضدها، ويكثر هذا النوع من الاحتجاج عند علماء القراءات، وهو أفضله وأولاه بالتقديم على غيره؛ لأنّ خير ما يحتجّ به للقراءات هو القرآن نفسه بنظيره وسياقه ورسمه وخطّه وفواصله ورؤوس آيه وقراءاته المتواترة[(١)].

ويتجلّى ذلك فيما يلي:

أوّلًا: الاحتجاج بالنظير[(٢)]:

ويُؤخذ منه ما يُقوّي القراءة ويعضدها مما ورد في القرآن الكريم من نظائرها مما اتُّفق عليه وأُجمع[(٣)].

وينقسم إلى قسمين:

الأول: الاحتجاج بالنظير اللفظي:

ويُراد به: ما يماثل القراءة من القرآن بلفظه[(٤)].

مثال: احتُجّ لقراءة: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [البقرة:٣٦] بما يعضدها من النظير اللفظي، وهو قوله: ﴿إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [آل عمران:١٥٥]، فنسب كسبهم الزلّة إلى الشيطان في الآيتين؛ لأنّهم إنّما زلّوا بوسوسته، وتسويله،

(١) يُنظر: موارد توجيه القراءات القرآنية للدكتور عبد الرحيم الشنقيطي: (ص:١٠٩).

(٢) كُتب فيه بحث موسوم بـ (توجيه القراءات العشر بالقرآن من خلال كتب التوجيه ـ تأصيلًا وجمعًا) من إعداد الفريق البحثي بكرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم وعلومه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهو مطبوع بمكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع بالمدينة المنورة بعام ١٤٣٨هـ في طبعته الأولى، غير أنهم اهتموا فقط بنوعين من موارد توجيه القراءات بالقرآن، وهما: التوجيه بالنظير، والتوجيه بالسياق.

(٣) يُنظر: موارد توجيه القراءات القرآنية: (ص:١٠٩).

(٤) يُنظر: توجيه القراءات العشر بالقرآن: (ص:٤٥).

ونزغاته، وهمزاته[(١)].

الثاني: الاحتجاج بالنظير المعنوي:

ويُراد به: ما يماثل القراءة من القرآن بمعناه على غير لفظه[(٢)].

مثال: احتُجّ لقراءة: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تَرۡجِعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ [البقرة:٢١٠] بما يعضدها من النظير المعنوي، وهو قوله: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ﴾ [الشورى:٥٣]؛ لأنّ وجهَ قراءة مَن فتح التاء في قوله: ﴿تَرۡجِعُ﴾: أنّه بنى الفعل للفاعل كقوله تعالى: ﴿تَصِيرُ﴾، ولم يقل: (تُصَار)؛ فالآيتان متقاربتان في المعنى، وكلتاهما تعضد الأخرى[(٣)].

ثانيًا: الاحتجاج بالسياق[(٤)]:

ويُؤخذ منه ما يُقوّي القراءة ويعضدها مما هو في سياقها مما اتُّفق عليه، سواء تقدّم عليها أو تأخر[(٥)].

وينقسم إلى قسمين:

الأول: الاحتجاج بالسياق اللفظي:

ويُراد به: الترابط والتلاؤم بين الآيات والقطع والقصص القرآنية وفقًا للبناء اللفظي لأجزائها[(٦)].

---

(١) يُنظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي (٢/ ١٨)، وحجة القراءات لابن زنجلة: (ص:٩٤)، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب: (١/ ٢٣٦).

(٢) يُنظر: توجيه القراءات العشر بالقرآن: (ص:٤٨).

(٣) يُنظر: حجة ابن زنجلة: (ص:١٣١)، والدرة الفريدة في شرح القصيدة للهمذاني: (٣/ ١٢٠).

(٤) كُتب فيه بحث موسوم بـ (توجيه القراءات العشر بالقرآن من خلال كتب التوجيه ـ تأصيلًا وجمعًا) من إعداد الفريق البحثي بكرسي الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقرآن الكريم وعلومه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهو مطبوع بمكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع بالمدينة المنورة بعام ١٤٣٨هـ في طبعته الأولى، غير أنهم اهتموا فقط بنوعين من موارد توجيه القراءات بالقرآن، وهما: التوجيه بالنظير، والتوجيه بالسياق.

(٥) يُنظر: موارد توجيه القراءات القرآنية: (ص:١٠٩).

(٦) يُنظر: توجيه القراءات العشر بالقرآن: (ص:٣٦).

مثال: احتُجّ للتشديد في: ﴿يَطَّهَّرْنَ﴾ [البقرة:٢٢٢] بما يعضدها من السياق اللفظي؛ إذ جاء بعدها في سياقها ما يوافق لفظها: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ [البقرة:٢٢٢]؛ فحُمِل عليه لازدواج الكلام(١).

الثاني: الاحتجاج بالسياق المعنوي:

ويُراد به: ملاءمة القراءة المعنوية للسياق الواقعة فيه(٢).

مثال: احتُجّ لقراءة: ﴿يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة:١٠] بما يعضدها من السياق المعنوي الدالّ على الكذب حملًا على ما قبلها وبعدها، فالذي قبلها مما يدلّ على الكذب: قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:٨]، فأخبر عنهم أنّهم كذبوا فيما قالوا، والذي بعده: قوله: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [البقرة:١٤]، وفيه دلالة على كذبهم فيما ادّعوه من الإيمان(٣).

ثالثًا: الاحتجاج برسم المصحف(٤):

ويُؤخذ منه ما يقوّي القراءة ويعضدها من رسم المصاحف الموافق للفظها(٥).

مثال: احتُجّ لقراءة حذف الواو وإثباتها من قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران:١٣٣] برسم المصحف؛ فمَن قرأ: ﴿سَارِعُوا۟﴾ بغير واو على أنّ مصاحف أهل المدينة والشام على ذلك، ومَن قرأ: ﴿وَسَارِعُوا۟﴾ بواو على أنّ

(١) يُنظر: حجة ابن زنجلة: (ص:١٣٥)، والموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم: (١/ ٣٢٦).

(٢) يُنظر: توجيه القراءات العشر بالقرآن: (ص:٣٩).

(٣) يُنظر: حجة الفارسي: (١/ ٣٣٧)، وحجة ابن زنجلة: (ص:٨٩)، والدرة الفريدة: (٣/ ٧).

(٤) كتبتُ فيه بحثًا موسومًا بـ (الاحتجاج للقراءات الفرشية المتواترة برسم المصحف في كتاب: (الشافي في علل القراءات) لابن القراب (ت٤١٤هـ) "سورة البقرة وآل عمران ـ جمعًا ودراسة")، وتم تحكيمه بمجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية بعام ١٤٤٢هـ، ثم ـ بفضل الله ـ أجيز للنشر في المجلة.

(٥) يُنظر: موارد توجيه القراءات القرآنية: (ص:١١١).

مصاحف العراق وأهل مكة على ذلك[١].

رابعًا: الاحتجاج بالفاصلة القرآنية ورؤوس الآي[٢].

ويُؤخذ منها ما يقوي القراءة ويعضدها مما جاورها من الفواصل ورؤوس الآي المماثلة لها في الحكم، ويكون هذا في القراءات التي في رؤوس الآي خاصة[٣].

مثال: احتُجّ لقراءة: ﴿نَّخِرَةً﴾ [النازعات:١١] بما يعضدها من رؤوس الآي قبلها وبعدها، نحو: ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات:١٠]، و﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات:١٤][٤].

خامسًا: الاحتجاج بالقراءة المتواترة.

ويؤخذ منها ما يقوّي القراءة ويعضدها من قراءات متواترة توافق لفظها أو معناها.

مثال: احتُجّ لقراءة: ﴿تُنبِتُ﴾ [المؤمنون:٢٠] بما يعضدها من القراءة المتواترة، وهي: قراءة مَن قرأ: ﴿يُذْهِبُ﴾ [النور:١٠]؛ على أنّ كلتيهما مِن: (أَفْعَلَ) الرباعي[٥].

(١) يُنظر: حجة الفارسي: (٣/ ٧٨)، وحجة ابن زنجلة: (ص:١٧٤)، والكشف: (١/ ٣٥٦).

(٢) هذا هو موضوع بحثي هذا، وأسأل الله به القبول والرحمات.

(٣) يُنظر: موارد توجيه القراءات القرآنية: (ص:١١١).

(٤) يُنظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه: (ص:٣٦٢)، وحجة ابن زنجلة: (ص:٧٤٨).

(٥) يُنظر: الشافي في علل القراءات لابن القراب: (٣/ ١٨٣)، والكشاف: (٣/ ١٨١)، والدرة الفريدة: (٤/ ٤٢٧).

الفصل الأول

الاحتجاج للقراءات الفرْشيّة المتواترة

بالفاصلة القرآنية من أول القرآن إلى آخره

وفيه اثنتان وعشرون قراءة على النحو التالي:

❖ **الموضع الأول:** ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة:١٠].

اللفظ القرآني: ﴿يَكْذِبُونَ﴾.

القراءة المتواترة المحتجّ لها بالفاصلة القرآنية: ﴿يَكْذِبُونَ﴾، وهي قراءة الكوفيِّين[(١)].

مَن احتجّ بها من علماء التوجيه: أبو الفضل البخاري[(٢)].

وجه الاحتجاج: وجهُ قراءة: ﴿يَكْذِبُونَ﴾: أنّها مِن: الكذب، وهو نقيض الصدق؛ حملًا على ما قبلها وبعدها، فالذي قبلها مما يدلّ على الكذب: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:٨]، فأخبر عنهم أنّهم كذبوا فيما قالوا، ثمّ قال: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة:١٠]، أي: بكذبهم، والذي بعده: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [البقرة:١٤]، وفيه دلالة على كذبهم فيما ادّعوه من الإيمان؛ فالمنافقون أظهروا الإيمان، وأبطنوا الكفر، فكانوا بذلك من الكاذبين[(٣)].

واحتُجّ بالفاصلة القرآنية بما يؤيّد القراءة ويقوّيها؛ إذْ أتى قبلها وبعدها من رؤوس الآي ما يوافقها في وزنها وحرف رويّها[(٤)]، وهو: قوله تعالى: ﴿يَشْعُرُونَ﴾

---

(١) يُنظر: التيسير في القراءات السبع للداني: (ص:٧٢)، وتحبير التيسير لابن الجزري: (ص:٢٨٢).

(٢) يُنظر: الشفاء في علل القراءات لأبي الفضل البخاري: (١/ ٧٩).

(٣) يُنظر: حجة الفارسي: (١/ ٣٣٧)، وحجة ابن زنجلة: (ص:٨٨)، والكتاب المختار لابن إدريس: (١/ ١٤)، والدرة الفريدة: (٣/ ٧).

(٤) حرف الرويّ: الحرف الأخير من الكلمة والقافية: يُنظر: إيضاح شواهد الإيضاح للحسن بن عبد الله القيسي: (١/ ٣٨٨).

[البقرة:٩]، وقوله: ﴿يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة:١٢]، وقوله: ﴿يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٣][(١)].

❖ **الموضع الثاني:** ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف:١٠].

اللفظ القرآني: ﴿رَشَدًا﴾.

القراءة المتواترة المحتجّ لها بالفاصلة القرآنية: اتفق القراء العشرة على فتح الراء والشين من: ﴿رَشَدًا﴾ [(٢)].

مَن احتجّ بها من علماء التوجيه: الفارسي، وابن القرّاب، وابن أبي مريم[(٣)].

وجه الاحتجاج: وجهُ اتفاقهم على قراءة: ﴿رَشَدًا﴾: على أنّها دعاء ورجاء بأن ييسر الله ﷻ لهم كل سبب موصل إلى الرَّشَدِ من استقامة وسداد وظفر وصلاح في الدين والدنيا[(٤)]؛ فطلبوا من الله أن يجعل لهم من ذلك العمل رَشَدًا، مع كونه عملًا صالحًا، فما أكثر تقصير الإنسان مع ربه الكريم ﷻ!

واحتُجّ بالفاصلة القرآنية بما يؤيّد القراءة ويقوّيها؛ إذْ أتى بعدها من رؤوس الآي ما يوافقها في وزنها وحرف رويّها، وهو: قوله تعالى: ﴿عَدَدًا﴾ [الكهف:١١]، وقوله تعالى: ﴿أَمَدًا﴾ [الكهف:١٢][(٥)].

❖ **الموضع الثالث:** ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف:٦٦].

اللفظ القرآني: ﴿رُشْدًا﴾.

وفيه قراءتان متواترتان محتجٌّ لهما بالفاصلة القرآنية على النحو التالي:

القراءة الأولى: قرأ البصريَّان بفتح الراء والشين من: ﴿رَشَدًا﴾ [(٦)].

---

(١) يُنظر: الشفاء في علل القراءات: (١/ ٧٩).

(٢) يُنظر: التيسير: (ص:١٤٤)، والتحبير: (ص:٤٤٦).

(٣) يُنظر: حجة الفارسي: (٥/ ١٥٥)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ١٢٠)، والموضح: (٢/ ٧٨٩).

(٤) يُنظر: تفسير الطبري: (١٧/ ٦٠٥)، والمفردات للراغب: (ص:٣٥٤) (رشد)، وتفسير السعدي: (ص:٤٧١).

(٥) يُنظر: الشافي في علل القراءات: (٣/ ١٢٠)، والموضح: (٢/ ٧٨٩).

(٦) يُنظر: التيسير: (ص:١٤٤)، والتحبير: (ص:٤٤٦).

مَن احتجّ بها من علماء التوجيه: الفارسي، وابن القرّاب، وابن أبي مريم[(١)].

وجه الاحتجاج: وجهُ قراءة: ﴿رَشَدًا﴾: على أنّها بمعنى: الدين؛ لقوله: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا﴾ [الجن:١٤]، أي: دينًا، ويأتي نقيضًا للضلال[(٢)].

واحتُجّ بالفاصلة القرآنية بما يؤيّد القراءة ويقوّيها؛ إذْ أتى قبلها من رؤوس الآي ما يوافقها في وزنها دون حرف رويّها، كقوله تعالى: ﴿سَرَبًا﴾ [الكهف:٦١]، وقوله: ﴿نَصَبًا﴾ [الكهف:٦٢]، وقوله: ﴿عَجَبًا﴾ [الكهف:٦٣]، وقوله: ﴿قَصَصًا﴾[الكهف:٦٤][(٣)].

القراءة الثانية: قرأ الجمهور سوى البصريَّين بضمّ الراء مع إسكان الشين: ﴿رُشْدًا﴾[(٤)].

مَن احتجّ بها من علماء التوجيه: ابن القرّاب، وابن زنجلة[(٥)].

وجه الاحتجاج: وجهُ قراءة: ﴿رُشْدًا﴾: على أنّها بمعنى: الصلاح؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء:٦]، أي: صلاحًا، ويأتي نقيضًا للغي؛ لقوله: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾ [البقرة:٢٥٦][(٦)].

واحتُجّ بالفاصلة القرآنية بما يؤيّد القراءة ويقوّيها؛ إذْ أتى بعدها من رؤوس الآي ما يوافقها في وزنها دون حرف رويّها، كقوله تعالى: ﴿خُبْرًا﴾ [الكهف:٦٨]، وقوله: ﴿عُسْرًا﴾ [الكهف:٧٣]، وقوله: ﴿نُّكْرًا﴾ [الكهف:٧٤]، وقوله: ﴿عُذْرًا﴾ [الكهف:٧٦][(٧)].

---

(١) يُنظر: حجة الفارسي: (٥/ ١٥٥)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ١٢٠)، والموضح: (٢/ ٧٨٩).

(٢) يُنظر: شرح الهداية للمهدوي: (ص:٣١١)، والشفاء في علل القراءات: (١/ ٣٨٤).

(٣) يُنظر: حجة الفارسي: (٥/ ١٥٥)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ١٢٠)، والموضح: (٢/ ٧٨٩).

(٤) يُنظر: التيسير: (ص:١٤٤)، والتحبير: (ص:٤٤٦).

(٥) يُنظر: الشافي في علل القراءات: (٣/ ١٢٠)، وحجة ابن زنجلة: (ص:٤٢٢).

(٦) يُنظر: شرح الهداية: (ص:٣١١)، والشفاء في علل القراءات: (١/ ٣٨٤).

(٧) يُنظر: الشافي في علل القراءات: (٣/ ١٢٠)، وحجة ابن زنجلة: (ص:٤٢٢).

فالقراءتان مصدران من: رَشَدَ يَرْشُدُ رُشْدًا ورَشَدًا بمعنى: الصلاح والدين، وأصلهما اللغوي يدل على الظفر والاستقامة، ونقيض الغي والندامة، فالصلاح والدين متقاربان متداخلان، وهما نقيض الغي والضلال، وبهما يكون التوفيق والفلاح في أمور الدنيا والآخرة، وتصديق الضمّ: قوله: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾ [البقرة:٢٥٦]، وتصديق الفتح: قوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا﴾ [الجن:١٤]، ولم يُختلف فيهما[(١)].

❖ **الموضع الرابع:** ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ [الكهف:٧٤].

اللفظ القرآني: ﴿نُّكْرًا﴾.

القراءة المتواترة المحتجّ لها بالفاصلة القرآنية: قرأ المكّي وأبو عمرو وهشام وحفص وحمزة والكسائي وخلف بإسكان الكاف من: ﴿نُّكْرًا﴾ [(٢)].

مَن احتجّ بها من علماء التوجيه: ابن خالويه[(٣)].

وجه الاحتجاج: وجهُ قراءة: ﴿نُّكْرًا﴾: أنّها على التخفيف؛ لأنّ الإسكان للتخفيف؛ على أنّ أصل الكلمة: الضمّ، والاسم إذا كان على ثلاثة أحرف، وكان أوله مضمومًا، فمن العرب مَن ثقّل وسطه بالضمّ، ومنهم من خفّفه بالإسكان، كاليُسُر واليُسْر، والحُلُم والحُلْم، وهو لغة تميم، والمعنى: لقد جئتَ شيئًا فظيعًا، شيئًا أنكر من الأول؛ لأنّ خرق السفينة يمكن تداركه، وقتل الغلام لا سبيل إلى تداركه[(٤)].

---

(١) يُنظر: مقاييس اللغة: (٢/ ٣٩٨) (رشد)، والكشف: (ص:٤٧٧)، والشفاء في علل القراءات: (١/ ٣٨٤)، والدر المصون للسمين الحلبي: (٥/ ٤٥٧).

(٢) يُنظر: التيسير: (ص:١٤٤)، والتحبير: (ص:٥٨٣).

(٣) يُنظر: حجة ابن خالويه: (ص:٢٢٨).

(٤) يُنظر: حجة ابن خالويه: (ص:٢٨٨)، والكتاب المختار: (١/ ٥٠٤)، والكشاف: (٢/ ٧٣٦)، والشفاء في علل القراءات: (٢/ ١٨٧).

واحتُجّ بالفاصلة القرآنية بما يؤيّد القراءة ويقوّيها؛ إذْ أتى قبلها وبعدها من رؤوس الآي ما يوافقها في وزنها وحرف رويّها، وهو: قوله تعالى: ﴿عُسْرًا﴾ [الكهف:٧٣]، وقوله تعالى: ﴿عُذْرًا﴾ [الكهف:٧٦][(١)].

❖ **الموضع الخامس:** ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه:١٢].

اللفظ القرآني: ﴿طُوًى﴾.

القراءة المتواترة المحتجّ لها بالفاصلة القرآنية: قرأ المدنيّان والمكّي والبصريّان بدون تنوين: ﴿طُوَى﴾[(٢)].

مَن احتجّ بها من علماء التوجيه: ابن خالويه، وابن القرّاب، ومكّي[(٣)].

وجه الاحتجاج: وجهُ قراءة: ﴿طُوَى﴾: على أنّها اسم أرض أو اسم بقعة؛ فمُنعتْ من الصرف لذلك؛ لأنّه اجتمع فيها التعريف والتأنيث، وهما فرعان؛ لأنّ التنكير أصل، والتعريف فرع عليه، والتذكير أصل أيضًا، والتأنيث فرع عليه، فلما اجتمع فيها علتان ثقُلتْ، فإذا ثقُلتْ أشبهت الفعل فمُنِعتْ ما يمنع منه الفعل من الجرّ والتنوين[(٤)].

واحتُجّ بالفاصلة القرآنية بما يؤيّد القراءة ويقوّيها؛ إذْ أتى قبلها وبعدها من رؤوس الآي ما يوافقها على ترك التنوين، وهو: قوله: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ﴾ [طه:١١]، وقوله: ﴿يُوحَىٰٓ﴾ [طه:١٣][(٥)].

---

(١) يُنظر: حجة ابن خالويه: (ص:٢٢٨).

(٢) يُنظر: التيسير: (ص:١٥٠)، والتحبير: (ص:٤٥٨).

(٣) يُنظر: حجة ابن خالويه: (ص:٢٤٠)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ١٤٦).

(٤) يُنظر: الكتاب المختار: (١/ ٥٣٨)، والدرة الفريدة: (٤/ ٣٦٦)، والشفاء في علل القراءات: (٢/ ٢٢٥).

(٥) يُنظر: حجة ابن خالويه: (ص:٢٤٠)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ١٤٦).

❖ **الموضع السادس:** ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل:٦٢].

اللفظ القرآني: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾.

القراءة المتواترة المحتجّ لها بالفاصلة القرآنية: قرأ أبو عمرو وهشام ورَوح بالياء مع تشديد الذال: ﴿يَذَّكَّرُونَ﴾(١).

مَن احتجّ بها من علماء التوجيه: ابن القرّاب، وابن زنجلة، ومكّي، والبخاري(٢).

وجه الاحتجاج: وجهُ قراءة: ﴿يَذَّكَّرُونَ﴾: أنّها على الغيبة، وهي على الإخبار، أي: ما يذّكّر هؤلاء المشركون الذين يجعلون مع الله آلهة أخرى، أو إلها آخر؛ فالآية على قراءة الغيبة مصروفة إلى الحديث عنهم دون غيرهم، وأصلها: (يتذكرون)؛ فأُدغمت التاء في الذال(٣).

واحتُجّ بالفاصلة القرآنية بما يؤيّد القراءة ويقوّيها؛ إذْ أتى قبلها وبعدها من رؤوس الآي ما يوافقها على لفظ الغيبة، وهو: قوله: ﴿يَعْدِلُونَ﴾ [النمل:٦٠]، وقوله: ﴿يَعْلَمُونَ﴾ [النمل:٦١]، وقوله: ﴿يُشْرِكُونَ﴾ [النمل:٦٣](٤).

❖ **الموضع السابع:** ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب:١٠].

اللفظ القرآني: ﴿الظُّنُونَا﴾.

القراءة المتواترة المحتجّ لها بالفاصلة القرآنية: قرأ المدنيّان والمكّي والشامي وعاصم والكسائي وخلف بإثبات الألف وقفًا من: ﴿الظُّنُونَا﴾(٥).

---

(١) يُنظر: التيسير: (ص:١٦٨)، والتحبير: (ص:٤٩٣).

(٢) يُنظر: الشافي في علل القراءات: (٣/ ٢٢٣)، وحجة ابن زنجلة: (ص:٥٣٤)، والكشف: (٢/ ١٦٤)، والشفاء في علل القراءات: (٢/ ٣٣٣).

(٣) يُنظر: حجة الفارسي: (٥/ ٣٩٩)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ٢٢٣)، والموضح: (٢/ ٩٦٨).

(٤) يُنظر: الشافي في علل القراءات: (٣/ ٢٢٣)، وحجة ابن زنجلة: (ص:٥٣٤)، والكشف: (٢/ ١٦٤)، والشفاء في علل القراءات: (٢/ ٣٣٣).

(٥) يُنظر: التيسير: (ص:١٧٨)، والتحبير: (ص:٥١١)، وأما إثبات الألف وصلًا فهو للمدنيَّين والشامي وشعبة، ولما كانت دراسة هذا الموضع متعلقة حال الوقف عليها؛ لم أذكر قراءة من أثبتها وصلًا فيها.

مَن احتجّ بها من علماء التوجيه: الأزهري، وابن خالويه، والفارسي، وابن إدريس، وابن زنجلة، وابن القرّاب، ومكّي، والمهدوي، وابن أبي مريم، وأبو الفضل البخاري(١).

وجه الاحتجاج: وجهُ قراءة إثبات الألف وقفًا من: ﴿ٱلظُّنُونَآ﴾: أنّها على اتباع الرسم؛ لأنّها ثابتة في المصاحف خطًّا فيها، وهي لغة جيدة، ثم إنّهم شبهوها بما يقع في القوافي؛ لأنّها رأس آية، وهي من المقاطع، فكما أنّ القوافي مقاطع، ويقع فيها التشاكل؛ كذلك يقع في الفواصل، فأثبتوا الألف في آخرها؛ فيغدو إثباتها في الفواصل حسنًا، كحسنها مثبتةً في القوافي(٢).

واحتُجّ بالفاصلة القرآنية بما يؤيّد القراءة ويقوّيها؛ إذْ أتى قبلها وبعدها من رؤوس الآي ما يوافقها في الوقف بالألف، كقوله: ﴿أَلِيمًا﴾ [الأحزاب:٨]، وقوله: ﴿بَصِيرًا﴾ [الأحزاب:٩]، وقوله: ﴿شَدِيدًا﴾ [الأحزاب:١١]، وقوله: ﴿غُرُورًا﴾ [الأحزاب:١٢](٣).

❖ **الموضع الثامن:** ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب:٦٦ ـ ٦٧].

اللفظ القرآني: ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾، ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾.

---

(١) يُنظر: معاني القراءات: (٢/ ٢٧٩)، وحجة ابن خالويه: (ص:٢٨٩)، وحجة الفارسي: (٥/ ٤٦٩)، والكتاب المختار: (٢/ ٦٩٥)، وحجة ابن زنجلة: (ص:٥٧٣)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ٢٥٠)، والكشف: (٢/ ١٩٥)، وشرح الهداية: (ص:٤٧٤)، والموضح: (٣/ ١٠٢٧)، والشفاء في علل القراءات: (٢/ ٣٧٥).

(٢) يُنظر: معاني القراءات: (٢/ ٢٧٩)، وحجة الفارسي: (٥/ ٤٧٠)، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار للداني: (ص:٤٥)، وشرح الهداية: (ص:٤٧٤)، والموضح: (٣/ ١٠٢٧).

(٣) يُنظر: معاني القراءات: (٢/ ٢٧٩)، وحجة ابن خالويه: (ص:٢٨٩)، وحجة الفارسي: (٥/ ٤٦٩)، والكتاب المختار: (٢/ ٦٩٥)، وحجة ابن زنجلة: (ص:٥٧٣)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ٢٥٠)، والكشف: (٢/ ١٩٥)، وشرح الهداية: (ص:٤٧٤)، والموضح: (٣/ ١٠٢٧)، والشفاء في علل القراءات: (٢/ ٣٧٥).

القراءتان المتواترتان المحتجّ لهما بالفاصلة القرآنية: قرأ المدنيّان والمكّي والشامي وعاصم والكسائي وخلف بإثبات الألف وقفًا من: ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾، ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [(١)].

مَن احتجّ بها من علماء التوجيه: الأزهري، وابن خالويه، والفارسي، وابن إدريس، وابن زنجلة، وابن القرّاب، ومكي، والمهدوي، وابن أبي مريم، وأبو الفضل البخاري[(٢)].

وجه الاحتجاج: وجهُ قراءة إثبات الألف وقفًا من: ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾، ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾: أنّها على اتباع خط المصحف؛ لأنّها ثابتة في المصاحف خطًّا فيهما، ثم إنّهم شبهوهما بما يقع في القوافي؛ لأنّها رأس آية، فأثبتوا الألف في آخرهما؛ فيغدو إثباتها فيهما حسنًا، كحسنها مثبتةً في القوافي[(٣)].

واحتُجّ بالفاصلة القرآنية بما يؤيّد القراءتين ويقوّيهما؛ إذْ أتى قبلهما وبعدهما من رؤوس الآي ما يوافقهما في الوقف بالألف، كقوله: ﴿سَعِيرًا﴾ [الأحزاب:٦٤]، وقوله:﴿نَصِيرًا﴾ [الأحزاب:٦٥]، وقوله:﴿كَبِيرًا﴾ [الأحزاب:٦٨]، وقوله: ﴿وَجِيهًا﴾ [الأحزاب:٦٩][(٤)].

❖ **الموضع التاسع:** ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾ [الصافات:١٣٠].

اللفظ القرآني: ﴿إِلۡ يَاسِينَ﴾.

---

(١) يُنظر: التيسير: (ص:١٧٨)، والتحبير: (ص:٥١١)، وأما إثبات الألف وصلًا فهو للمدنيَّين والشامي وشعبة، ولما كانت دراسة هذا الموضع متعلقة حال الوقف عليها؛ لم أذكر قراءة من أثبتها وصلًا فيهما.

(٢) يُنظر: معاني القراءات: (٢/ ٢٧٩)، وحجة ابن خالويه: (ص:٢٨٩)، وحجة الفارسي: (٥/ ٤٦٩)، والكتاب المختار: (٢/ ٦٩٥)، وحجة ابن زنجلة: (ص:٥٧٣)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ٢٥٠)، والكشف: (٢/ ١٩٥)، وشرح الهداية: (ص:٤٧٤)، والموضح: (٣/ ١٠٢٧)، والشفاء في علل القراءات: (٢/ ٣٧٥).

(٣) يُنظر: المصاحف لابن أبي داود: (ص:٢٦٥)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ٢٥٠).

(٤) يُنظر: معاني القراءات: (٢/ ٢٧٩)، وحجة ابن خالويه: (ص:٢٨٩)، وحجة الفارسي: (٥/ ٤٦٩)، والكتاب المختار: (٢/ ٦٩٥)، وحجة ابن زنجلة: (ص:٥٧٣)، والشافي: (٣/ ٢٥٠)، والكشف: (٢/ ١٩٥)، وشرح الهداية: (ص:٤٧٤).

القراءة المتواترة المحتجّ لها بالفاصلة القرآنية: قرأ المكّي وأبو عمرو والكوفيون وأبو جعفر: ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾[(١)].

مَن احتجّ بها من علماء التوجيه: ابن خالويه[(٢)].

وجه الاحتجاج: وجهُ قراءة: ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾: على أنّها لغة في: (إلياس)، نحو: ميكال وميكائيل، أو على أنّها جمع: (إلياس)، أي: إلياس وأمته المؤمنون، وهذا كقولك: رأيت المحمدِين، تريد: محمدًا ﷺ وأمته، وكان في الأصل: المحمديِّين؛ فخففت يَاء النسبة، كما يُقال: رأيت الأشعرِين، تريد به: الأشعريِّين[(٣)].

واحتُجّ بالفاصلة القرآنية بما يؤيّد القراءة ويقوّيها؛ إذْ أتى قبلها وبعدها من رؤوس الآي ما يوافقها في حرف رويّها، كقوله: ﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات:١٢٨]، وقوله: ﴿ٱلْآخِرِينَ﴾ [الصافات:١٢٩]، وقوله: ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات:١٣١]، وقوله: ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات:١٣٢][(٤)].

❖ **الموضع العاشر:** ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ [القمر:٦].

اللفظ القرآني: ﴿نُّكُرٍ﴾.

القراءة المتواترة المحتجّ لها بالفاصلة القرآنية: قرأ الكلّ بضمّ الكاف سوى ابن كثير: ﴿نُّكُرٍ﴾[(٥)].

مَن احتجّ بها من علماء التوجيه: الأزهري، وابن خالويه، وابن القرّاب، وابن زنجلة[(٦)].

---

(١) يُنظر: التيسير: (ص:١٨٧)، والتحبير: (ص:٥٢٩).

(٢) يُنظر: حجة ابن خالويه: (ص:٣٠٣).

(٣) يُنظر: معاني القراءات: (٢/ ٣٢٢)، والكتاب المختار: (٢/ ٧٥٢)، والشفاء في علل القراءات: (٢/ ٤٢٦).

(٤) يُنظر: حجة ابن خالويه: (ص:٣٠٣).

(٥) يُنظر: التيسير: (ص:٢٠٥)، والتحبير: (ص:٥٦٩).

(٦) يُنظر: معاني القراءات: (٣/ ٤٢)، وحجة ابن خالويه: (ص:٣٣٧)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ٣٥٢).

وجه الاحتجاج: وجهُ قراءة: ﴿نُّكُرٍ﴾: أنّها على الأصل، والتحريك هو الأصل، وهو لغة أهل الحجاز، ثم يُؤتى بالإسكان تخفيفًا، والاسم إذا كان على ثلاثة أحرف، وكان أوله مضمومًا، فمن العرب مَن ثقّل وسطه بالضمّ، ومنهم مَن خفّفه بالإسكان، والمعنى: إلى أمر فظيع ينكره الخلق؛ لأنّهم لم يروا منظرًا أفظع ولا أوجع منه؛ إذْ يُنفخ في الصور، فيخرج بها الأموات من قبورهم ليوم القيامة(١).

واحتُجّ بالفاصلة القرآنية بما يؤيّد القراءة؛ إذْ أتى قبلها وبعدها من رؤوس الآي ما يوافقها في وزنها وحرف رويّها، كقوله: ﴿ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر:٥]، وقوله: ﴿وَدُسُرٍ﴾ [القمر:١٣]، وقوله: ﴿وَنُذُرِ﴾ [القمر:١٦](٢).

❖ **الموضع الحادي عشر:** ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾ [القمر:٤٩].

اللفظ القرآني: ﴿بِقَدَرٖ﴾.

القراءة المتواترة المحتجّ لها بالفاصلة القرآنية: اتفق القراء العشرة على فتح الدال من: ﴿بِقَدَرٖ﴾(٣).

مَن احتجّ بها من علماء التوجيه: الفارسي(٤).

وجه الاحتجاج: وجهُ اتفاقهم على فتح الدال من: ﴿بِقَدَرٖ﴾: أنّها على الأصل؛ لأنّ أصلها التحريك، ثم يؤتى بالإسكان تخفيفًا، والمعنى: إنا خلقنا كل شيء بتقدير سابق منا، ووفق علمنا ومشيئتنا، وما كتبناه في اللوح المحفوظ، وذلك علينا يسير(٥).

---

(١) يُنظر: حجة ابن خالويه: (ص:٣٣٧)، والموضح: (٣/ ١٢٢٤)، والشفاء في علل القراءات: (٢/ ٥٣٧)، وتفسير السعدي: (ص:٨٢٤).

(٢) يُنظر: معاني القراءات: (٣/ ٤٢)، وحجة ابن خالويه: (ص:٣٣٧)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ٣٥٢)، وحجة ابن زنجلة: (ص:٦٨٨).

(٣) يُنظر: التيسير: (ص:٨١)، والتحبير: (ص:٣٠٦).

(٤) يُنظر: حجة الفارسي: (٢/ ٣٣٩).

(٥) يُنظر: حجة الفارسي: (٢/ ٣٣٩)، والشافي في علل القراءات: (٢/ ١٠٠)، وتفسير السعدي: (ص:٨٢٧).

واحتُجّ بالفاصلة القرآنية بما يؤيّد القراءة؛ إذْ أتى قبلها وبعدها من رؤوس الآي ما يوافقها في وزنها وحرف رويّها، وهو: قوله: ﴿سَقَرَ﴾ [القمر:٤٨]، وقوله: ﴿بِٱلْبَصَرِ﴾ [القمر:٥٠][(١)].

❖ **الموضع الثاني عشر:** ﴿وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ [الطلاق:٨].

اللفظ القرآني: ﴿نُّكْرًا﴾.

القراءة المتواترة المحتجّ لها بالفاصلة القرآنية: قرأ المكّي وأبو عمرو وهشام وحفص وحمزة والكسائي وخلف بإسكان الكاف من: ﴿نُّكْرًا﴾[(٢)].

مَن احتجّ بها من علماء التوجيه: ابن خالويه، وابن القرّاب[(٣)].

وجه الاحتجاج: وجهُ قراءة: ﴿نُّكْرًا﴾: أنّها على التخفيف؛ لأنّ الإسكان للتخفيف؛ على أنّ أصل الكلمة: الضمّ، والاسم إذا كان على ثلاثة أحرف، وكان أوله مضمومًا، فمنهم مَن ثقّل وسطه بالضمّ، ومنهم من خفّفه إسكانًا، كالعُسُر والعُسْر، وهو لغة تميم، والمعنى: عذبناها عذابًا فظيعًا في الدنيا والآخرة[(٤)].

واحتُجّ بالفاصلة القرآنية بما يؤيّد القراءة ويقوّيها؛ إذْ أتى قبلها وبعدها من رؤوس الآي ما يوافقها في وزنها وحرف رويّها، وهو: قوله: ﴿يُسْرًا﴾ [الطلاق:٧]، وقوله: ﴿خُسْرًا﴾ [الطلاق:٩][(٥)].

❖ **الموضع الثالث عشر:** ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا﴾ [الجن:١٤].

اللفظ القرآني: ﴿رَشَدًا﴾.

القراءة المتواترة المحتجّ لها بالفاصلة القرآنية: قرأ القراء العشرة بفتح الراء والشين: ﴿رَشَدًا﴾[(٦)].

---

(١) يُنظر: حجة الفارسي: (٢/ ٣٣٩).

(٢) يُنظر: التيسير: (ص:١٤٤)، والتحبير: (ص:٥٨٣).

(٣) يُنظر: حجة ابن خالويه: (ص:٣٤٨)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ١٢٢).

(٤) يُنظر: الكشف: (٢/ ٦٩)، والموضح: (٢/ ٧٩١)، وتفسير السعدي: (ص:٨٧٢).

(٥) يُنظر: حجة ابن خالويه: (ص:٣٤٨)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ١٢٢).

(٦) يُنظر: التيسير: (ص:١٤٤)، والتحبير: (ص:٤٤٦).

مَن احتجّ بها من علماء التوجيه: الفارسي، وابن القرّاب[(١)].

وجه الاحتجاج: وجهُ اتفاقهم على قراءة: ﴿رَشَدًا﴾ على أنّها بمعنى: الدين، أي: فأولئك تعمّدوا رَشَدًا في دينهم[(٢)].

واحتُجّ بالفاصلة القرآنية بما يؤيّد القراءة ويقوّيها؛ إذْ أتى بعدها من رؤوس الآي ما يوافقها في وزنها وحرف رويّها، كقوله: ﴿أَحَدًا﴾ [الجن:١٨]، وقوله: ﴿لِبَدًا﴾ [الجن:١٩]، وقوله: ﴿رَشَدًا﴾ [الجن:٢١]، أو يوافقها في وزنها دون حرف رويّها، وهو: قوله تعالى: ﴿حَطَبًا﴾ [الجن:١٥]، وقوله: ﴿غَدَقًا﴾ [الجن:١٦][(٣)].

❖ **الموضع الرابع عشر:** ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ﴾ [المدثر:٣٣].

اللفظ القرآني: ﴿إِذۡ أَدۡبَرَ﴾.

القراءة المتواترة المحتجّ لها بالفاصلة القرآنية: قرأ نافع وحفص وحمزة ويعقوب وخلف: ﴿إِذۡ أَدۡبَرَ﴾[(٤)].

مَن احتجّ بها من علماء التوجيه: ابن خالويه، وابن القرّاب، وابن زنجلة[(٥)].

وجه الاحتجاج: وجهُ قراءة: ﴿إِذۡ أَدۡبَرَ﴾: أنّها بمعنى: ولّى ذاهبًا، وهي لغة أكثر العرب[(٦)].

والدال والباء والراء أصل صحيح يدلّ على آخر الشيء وخلفه، ومنه: الدابر من السهام، أي: الذي يخرج من الهدف، وكأنّه ولّى الرامي دبره، وكأنّ الليل ولّى الظلامَ

(١) يُنظر: حجة الفارسي: (٥/ ١٥٥)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ١٢٠).

(٢) يُنظر: تفسير الطبري: (٢٣/ ٦٦١)، وحجة الفارسي: (٤/ ٧٩)، والمفردات للراغب: (ص:٣٥٤) (رشد).

(٣) يُنظر: حجة الفارسي: (٥/ ١٥٥)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ١٢٠).

(٤) يُنظر: التيسير: (ص:٢١٦)، والتحبير: (ص:٥٩٧).

(٥) يُنظر: حجة ابن خالويه: (ص:٣٥٥)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ٣٩٩)، وحجة ابن زنجلة: (ص:٧٣٤).

(٦) يُنظر: الشافي في علل القراءات: (٣/ ٣٩٨)، وشرح الهداية: (ص:٥٤٢).

دبره لما أَدْبَرَ؛ ليُسْفِرَ الصبح عن ضيائه، وليدلّ ذلك على قدرة الله وحكمته، وسعة سلطانه، وعموم رحمته، وإحاطة علمه، وعظيم فضله، وكريم برّه(١).

واحتُجّ بالفاصلة القرآنية بما يؤيّد القراءة ويقوّيها؛ إذْ أتى بعدها من رؤوس الآي ما يوافقها في وزنها وحرف رويّها، وهو: قوله تعالى: ﴿إِذَآ أَسۡفَرَ﴾ [المدثر:٣٤](٢).

❖ **الموضع الخامس عشر:** ﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان:١٥].

اللفظ القرآني: ﴿قَوَارِيرَا۠﴾.

وفيه قراءتان متواترتان محتجٌّ لهما بالفاصلة القرآنية على النحو التالي:

القراءة الأولى: قرأ المدنيّان والمكّي وشعبة والكسائي وخلف بالتنوين مع إبداله ألفًا وقفًا من: ﴿قَوَارِيرَا۠﴾(٣).

مَن احتجّ بها من علماء التوجيه: الأزهري، وابن خالويه، والفارسي، وابن زنجلة، وابن القرّاب، ومكّي، وابن أبي مريم(٤).

وجه الاحتجاج: وجهُ قراءة التنوين مع إبداله ألفًا وقفًا من: ﴿قَوَارِيرَا۠﴾: على أنّ الأصل في هذا الجمع: التنوين؛ لأنّ أصلَ جميع ما ينصرف: الصرفُ، وإنما يُمنع من الصرف لعلتين فرعيتين تدخلان عليه فيَثْقُل، فإذا ثَقُل أشبه الفعل فمُنِع ما يمنع منه الفعل وهو الجر والتنوين؛ لأنّ الشيء إذا أشبه الشيء كان له حكمه، فمَن قرأ بالتنوين والصرف أتى به على الأصل، وعليه خط المصحف(٥).

---

(١) يُنظر: مقاييس اللغة: (٢/ ٣٢٤) (دبر)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ٣٩٨)، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي: (٢/ ٤) (دبر).

(٢) يُنظر: حجة ابن خالويه: (ص:٣٥٥)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ٣٩٩)، وحجة ابن زنجلة: (ص:٧٣٤).

(٣) يُنظر: التيسير: (ص:٢١٧)، والتحبير: (ص:٥٩٩).

(٤) يُنظر: معاني القراءات: (٣/ ١٠٩)، وحجة ابن خالويه: (ص:٣٥٨)، وحجة الفارسي: (٦/ ٣٥١)، وحجة ابن زنجلة: (ص:٧٣٨)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ٤٠٣)، والكشف: (٢/ ٣٥٤)، والموضح: (٣/ ١٣٢٢).

(٥) يُنظر: المصاحف: (ص:٢٦٨)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ٤٠٣)، والكتاب المختار: (٢/ ٩٣٦) =

واحتُجّ بالفاصلة القرآنية بما يؤيّد القراءة ويقوّيها؛ إذْ أتى قبلها وبعدها من رؤوس الآي ما يوافقها في التنوين مع إبداله ألفًا وقفًا، كقوله: ﴿زَمْهَرِيرًا﴾ [الإنسان:١٣]، وقوله: ﴿تَنْزِيلًا﴾ [الإنسان:١٤]، وقوله: ﴿تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان:١٦]، وقوله: ﴿زَنجَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٧][(١)].

القراءة الثانية: قرأ أبو عمرو ابن عامر وحفص وروح بحذف التنوين مع الوقف عليها بالألف: ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ [(٢)].

مَن احتجّ بها من علماء التوجيه: الأزهري، والفارسي، وابن زنجلة، وابن القرّاب، ومكّي، والمهدوي، وابن أبي مريم[(٣)].

وجه الاحتجاج: وجهُ قراءة حذف التنوين مع إثبات الألف وقفًا من: ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ على وجهين:

الوجه الأول: علة حذف التنوين: على أنّ كل جمع، أوله مفتوح، وثالثه ألف، وبعد الألف حرفان أو ثلاثة أو حرف مشدد، وليس في آخره هاء تأنيث ولا ياء نسبة؛ فإنّ العرب لا تصرفه في معرفة ولا نكرة، نحو: مساجد وضوارب، وقوارير وقناديل، ودوابّ ومداقّ[(٤)].

الوجه الثاني: علة إثبات الألف وقفًا مع حذف التنوين: على اتباع الرسم وخط المصحف؛ لأنّها ثابتة في المصاحف خطًّا فيها، وهي لغة جيدة؛ ولأنّها رأس آية، وهي من المقاطع، فشبهوها بما يقع في القوافي، والقوافي مقاطع، فيقع في الفواصل

=والشفاء في علل القراءات: (٢/ ٦٢٠).

(١) يُنظر: معاني القراءات: (٣/ ١٠٩)، وحجة ابن خالويه: (ص:٣٥٨)، وحجة الفارسي: (٦/ ٣٥١).

(٢) يُنظر: التيسير: (ص:٢١٧)، والتحبير: (ص:٥٩٩).

(٣) يُنظر: معاني القراءات: (٣/ ١٠٩)، وحجة الفارسي: (٦/ ٣٥١)، وحجة ابن زنجلة: (ص:٧٣٩)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ٤٠٣)، والكشف: (٢/ ٣٥٤)، وشرح الهداية: (ص:٥٤٤)، والموضح: (٣/ ١٣٢٢).

(٤) يُنظر: الكتاب المختار: (٢/ ٩٣٦)، والموضح: (٣/ ١٣٢١)، والشفاء في علل القراءات: (٢/ ٦٢١).

التشاكل، كما يقع في القوافي، فأثبتوا الألف في آخرها؛ فيغدو إثباتها في الفواصل حسنًا، كحسنها مثبتةً في القوافي(١).

واحتُجّ بالفاصلة القرآنية بما يؤيّد القراءة ويقوّيها؛ إذْ أتى قبلها وبعدها من رؤوس الآي ما يوافقها في الوقف عليها بالألف، كقوله تعالى: ﴿زَمْهَرِيرًا﴾ [الإنسان:١٣]، وقوله: ﴿تَنْزِيلًا﴾ [الإنسان:١٤]، وقوله: ﴿نَقْدِيرًا﴾ [الإنسان:١٦]، وقوله: ﴿زَنجَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٧](٢).

❖ **الموضع السادس عشر:** ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾ [النبأ:٦].

اللفظ القرآني: ﴿مِهَٰدًا﴾.

القراءة المتواترة المحتجّ لها بالفاصلة القرآنية: اتفق القراء العشرة على كسر الميم وفتح الهاء مع الألف: ﴿مِهَٰدًا﴾(٣).

مَن احتجّ بها من علماء التوجيه: ابن خالويه، وابن القرّاب، وأبو الفضل البخاري(٤).

وجه الاحتجاج: وجهُ اتفاقهم على قراءة: ﴿مِهَٰدًا﴾ على أنّها اسم للأرض، أي: جعلها لهم فراشًا وبساطًا، وتصديقها: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ [البقرة:٢٢]، وقوله: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ [نوح:١٩](٥).

واحتُجّ بالفاصلة القرآنية بما يؤيّد القراءة ويقوّيها؛ إذْ أتى بعدها من رؤوس الآي ما يوافقها في وزنها وحرف رويّها، وهو: قوله تعالى: ﴿شِدَادًا﴾ [النبأ:١٢]، أو يوافقها في حرف رويّها دون وزنها: وهو: قوله: ﴿أَوْتَادًا﴾ [النبأ:٧]، أو يوافقها في

(١) يُنظر: المصاحف: (ص:٢٦٨)، وحجة الفارسي: (٦/ ٣٥١)، وحجة ابن زنجلة: (ص:٧٣٩).

(٢) يُنظر: معاني القراءات: (٣/ ١٠٩)، وحجة الفارسي: (٦/ ٣٥١)، والكتاب المختار: (٢/ ٦٩٥).

(٣) يُنظر: التيسير: (ص:١٥١)، والتحبير: (ص:٤٥٨).

(٤) يُنظر: حجة ابن خالويه: (ص:٢٤١)، والشافي: (٣/ ١٤٩)، والشفاء في علل القراءات: (٢/ ٢٢٧).

(٥) يُنظر: معاني القراءات: (٢/ ١٤٦)، وحجة الفارسي: (٥/ ٢٢٣)، وحجة ابن زنجلة: (ص:٤٥٣).

وزنها دون حرف رويّها، وهو: قوله: ﴿لِبَاسًا﴾ [النبأ:١٠][(١)].

❖ **الموضع السابع عشر:** ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾ [النبأ:٣٥].

اللفظ القرآني: ﴿كِذَّابًا﴾.

القراءة المتواترة المحتجّ لها بالفاصلة القرآنية: قرأ الكسائي بالتخفيف: ﴿كِذَابًا﴾[(٢)].

مَن احتجّ بها من علماء التوجيه: ابن زنجلة[(٣)].

وجه الاحتجاج: وجهُ قراءة: ﴿كِذَّابًا﴾: أنّها مصدر مِن: (كَذَبَ)، أي: كِذبًا، كـ (كتاب) مصدر: (كَتَبَ)، وإنما فرق الكسائي بين الموضع الأول والثاني؛ لأنّ الأول مقيد بـ ﴿وَكَذَّبُواْ﴾ [النبأ:٢٨]؛ فقرأه: ﴿كِذَّابًا﴾ [النبأ:٢٨]، وهي للكل؛ لأنّه مصدر: ﴿وَكَذَّبُواْ﴾ [النبأ:٢٨][(٤)].

واحتُجّ بالفاصلة القرآنية بما يؤيّد القراءة؛ إذْ أتى بعدها من رؤوس الآي ما يوافقها في وزنها وحرف رويّها، وهو: قوله: ﴿حِسَابًا﴾ [النبأ:٣٦]، وقوله: ﴿خِطَابًا﴾ [النبأ:٣٧][(٥)].

❖ **الموضع الثامن عشر:** ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ [النازعات:١١].

اللفظ القرآني: ﴿نَّخِرَةً﴾.

القراءة المتواترة المحتجّ لها بالفاصلة القرآنية: قرأ شعبة وحمزة والكسائي ورويس وخلف بالألف: ﴿نَّاخِرَةً﴾[(٦)].

مَن احتجّ بها من علماء التوجيه: الأزهري، وابن خالويه، وابن زنجلة[(٧)].

---

(١) يُنظر: حجة ابن خالويه: (ص:٢٤١)، والشافي: (٣/ ١٤٩)، والشفاء في علل القراءات: (٢/ ٢٢٧).

(٢) يُنظر: التيسير: (ص:٢١٩)، والتحبير: (ص:٦٠٣).

(٣) يُنظر: حجة ابن زنجلة: (ص:٧٤٧).

(٤) يُنظر: معاني القراءات: (٣/ ١١٧)، وحجة الفارسي: (٦/ ٣٦٩)، وشرح الهداية: (ص:٥٤٦).

(٥) يُنظر: حجة ابن زنجلة: (ص:٧٤٧).

(٦) يُنظر: التيسير: (ص:٢١٩)، والتحبير: (ص:٦٠٤).

(٧) يُنظر: معاني القراءات: (٣/ ١١٩)، حجة ابن خالويه: (ص:٣٦٢)، وحجة ابن زنجلة: (ص:٧٤٨).

وجه الاحتجاج: وجهُ قراءة: ﴿نَّخِرَةً﴾: على أنّها اسمُ فاعلٍ مِن: (نَخِر)، والمراد بها: العظم البالي الأجوف الذي يمرّ عليه الريح فيُسمع له نخير[(١)].

والنون والخاء والراء أصل صحيح يدلّ على صوت، ومنه: النخير، وهو: صوت يخرج من المنخرين[(٢)]؛ وعليه: يُقال: عَظْمٌ نَاخِر، وكأنّه لما بلي وصار عاريًا من اللحم أصبح فارغًا مجوّفًا، حتى أنّ الريح إذا مرّت عليه سُمع له نخير، والمعنى: أنّهم أنكروا البعث قائلين: أنُرَدُّ أحياء إذا متنا وبليتْ عظامنا؟

واحتُجّ بالفاصلة القرآنية بما يؤيّد القراءة؛ إذْ أتى قبلها وبعدها من رؤوس الآي ما يوافقها في وزنها وحرف رويّها، وهو: قوله: ﴿ٱلْحَافِرَةِ﴾ [النازعات:١٠]، وقوله: ﴿خَاسِرَةٌ﴾ [النازعات:١٢][(٣)].

❖ **الموضع التاسع عشر**: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد:٣].

اللفظ القرآني: ﴿لَهَبٍ﴾.

القراءة المتواترة المحتجّ لها بالفاصلة القرآنية: اتفق القراء العشرة على فتح الهاء من: ﴿لَهَبٍ﴾[(٤)].

مَن احتجّ بها من علماء التوجيه: ابن خالويه، وابن القرّاب، والكرماني[(٥)].

وجه الاحتجاج: وجهُ اتفاقهم على فتح الهاء من: ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾: أنّه قرئ بها على الأصل؛ لأنّ أصلها التحريك، ثم يُؤتى بالإسكان تخفيفًا، وللعرب في عين ما كان على وزن: (فَعل) إن كانت من حروف الحلق مذهبان: التحريك، والإسكان،

(١) يُنظر: حجة الفارسي: (٦/ ٤٥١)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ٤٣٨)، وحجة ابن زنجلة: (ص:٧٧٦).

(٢) يُنظر: مقاييس اللغة: (٥/ ٤٠٥) (نخر)، والمفردات للراغب: (ص:٧٩٥) (نخر).

(٣) يُنظر: معاني القراءات: (٣/ ١١٩)، وحجة ابن خالويه: (ص:٣٦٢)، وحجة ابن زنجلة: (ص:٧٤٨).

(٤) يُنظر: التيسير: (ص:٢٢٥)، والتحبير: (ص:٦١٩).

(٥) يُنظر: حجة ابن خالويه: (ص:٣٣٧)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ٤٣٨).

والفتح أشهر وأكثر، ويصدقها: اتفاقهم على فتح الهاء من قوله: ﴿لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ ٱللَّهَبِ﴾ [المرسلات:٣١][(١)].

واحتُجّ بالفاصلة القرآنية بما يؤيّد القراءة ويقوّيها؛ إذْ أتى قبلها وبعدها من رؤوس الآي ما يوافقها في وزنها وحرف رويّها، وهو: قوله: ﴿كَسَبَ﴾ [المسد:٢]، وقوله: ﴿ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد:٤]، أو يوافقها في وزنها دون حرف رويّها، وهو: قوله: ﴿مَّسَدٍ﴾ [المسد:٢][(٢)].

(١) يُنظر: حجة الفارسي: (٦/ ٤٥١)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ٤٣٨)، وحجة ابن زنجلة: (ص: ٧٧٦).

(٢) يُنظر: حجة ابن خالويه: (ص:٣٣٧)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ٤٣٨)، ومفاتيح الأغاني للكرماني: (ص:٤٤٧).

الفصل الثاني

القيمة العلمية للاحتجاج للقراءات الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية في كتب توجيه القراءات

تتجلّى القيمة العلمية للاحتجاج للقراءات الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية في كتب توجيه القراءات في محورين رئيسين:

الأول: قيمة المؤلَّف:

وتتمثّل هذه القيمة فيما يلي:

١] تُعدّ كتبُ التوجيه التي سبرتُها مستخرِجًا منها تلك الاحتجاجات هي أمّات كتب التوجيه، وكلّ ما كُتِبَ وصُنِّفَ في التوجيه بعدها هو عالةٌ عليها؛ فازدانت الاحتجاجات بها رُواءً وجمالًا، وازدادت رفعةً وكمالًا.

٢] إنّ الناظرَ في تلك الكتب السنيّة، والمصادر الشذيّة؛ يجد فيها اتفاقًا في العناية بتوجيه القراءات الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية؛ إذْ بلغت القراءات المحتجّ لها بالفاصلة القرآنية فيها اثنتين وعشرين قراءة، وهذا شكّل ظاهرةً لم يمكن إغفالها وتجاوزها دون أن يُلمّ شملها وتُبرز، وتُجمع وتُدرس وتُشهر.

٣] يُعدّ كتاب: (الشافي في علل القراءات) لابن القرّاب من أوسع تلك الكتب عنايةً بالاحتجاج للقراءات الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية؛ إذْ بلغت القراءات المحتجّ لها فيه خمس عشرة قراءة، ثم كتاب: (الحجة في القراءات السبع) لابن خالويه؛ حيث بلغت القراءات فيه اثنتي عشرة قراءة، ثم كتاب: (حجة القراءات) لابن زنجلة، وبلغت القراءات فيه تسع قراءات، وما عنايتهم به في كتبهم إلا لما له من قيمة وأهمية علمية.

الثاني: قيمة المؤلِّف:

وتتمثّل هذه القيمة فيما يلي:

١] يُعدّ علماءُ التوجيه الذين عايشتُهم جامعًا منهم تلك الاحتجاجات هم أئمة التوجيه وسادته، وكلّ مَن جَمَعَ وأَلَّفَ في التوجيه بعدهم هو عالةٌ عليهم؛ إذْ فاقوا عقود الجمان، وسابقوا قلائد العقيان، تضوّع مسك ثناياهم، وتفوّح عبير خفاياهم، آثارهم في العالَمين مكتوبة، وثمارهم في الخافقين مجلوبة، وعلى احتجاجهم للقراءة الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية في كتبهم رُواءٌ كرُواءِ الغواني دلالًا، وأبّهةٌ كأبّهة الملوك جلالًا.

٢] لهم احتجاج لبعض القراءات الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية أجمعوا عليه في كتبهم؛ كاحتجاجهم بالفاصلة القرآنية لقراءة إثبات الألف وقفًا من قوله: ﴿الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب:١٠][(١)].

٣] لبعضهم احتجاج لبعض القراءات الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية مما لم يحتجّ به غيره إلا في مصادر محدودة جدًّا، كاحتجاج ابن خالويه وابن القرّاب بالفاصلة القرآنية لقراءة إسكان الكاف من: ﴿نُكْرًا﴾ [الطلاق:٨][(٢)]، ولم أقفْ على من احتجّ لها بالفاصلة القرآنية سواهما فيما لديّ من المصادر.

٤] لبعضهم احتجاج لبعض القراءات الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية مما لم يحتجّ به غيره فيما لديّ من المصادر، كاحتجاج الفارسي بالفاصلة القرآنية لاتفاق

---

(١) يُنظر: معاني القراءات: (٢/ ٢٧٩)، وحجة ابن خالويه: (ص:٢٨٩)، وحجة الفارسي: (٥/ ٤٦٩)، والكتاب المختار: (٢/ ٦٩٥)، وحجة ابن زنجلة: (ص:٥٧٣)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ٢٥٠)، والكشف: (٢/ ١٩٥)، وشرح الهداية: (ص:٤٧٤)، والموضح: (٣/ ١٠٢٧)، والشفاء في علل القراءات: (٢/ ٣٧٥).

(٢) يُنظر: حجة ابن خالويه: (ص:٣٤٨)، والشافي في علل القراءات: (٣/ ١٢٢).

القراء العشرة على فتح الدال من: ﴿بِقَدَرٍ﴾ [القمر:٤٩][(١)]، ولم أقفْ على من احتجّ لها بالفاصلة القرآنية سواه فيما لديّ من المصادر.

وبعد هذين المحورين؛ فإنّ أهمّ قيمة علمية للاحتجاج للقراءات الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية هو أنه يُحتجّ به على توقيفيّة الفاصلة القرآنية؛ لأنّ القراءات الفرْشيّة المتواترة توقيفيّة، ولا يُحتجّ لتوقيفي إلا بما كان توقيفيًّا، ويؤيّده: ما ورد في كتب القراءات من اختلاف حكم قراءة اللفظ إن كان رأس آية، كالأحكام الخاصة بإمالة أو تقليل رؤوس الآي عند ورش وأبي عمرو في السور الإحدى عشرة المعروفة عند أهل الفنّ والتخصص مما هو مبيّن في كتب القراءات؛ فلتراجعْ هناك.

وبالإضافة إلى ما ذُكر؛ فإنّ عناية علماء التوجيه بالاحتجاج للقراءة الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية في كتبهم، وبيان أثرها في القراءات وتوجيهها كوجه من وجوه الاحتجاج للقراءة؛ يضفي مزيدًا من الأهمية العلمية لهذا المورد المبارك، ويضعه في أعلى عليين مع موارد الاحتجاج الأخرى.

(١) يُنظر: حجة الفارسي: (٢/ ٣٣٩).

الخاتمة

حمدًا لله تعالى على الانتهاء والتمام، وصلاةً وسلامًا على أشرف الأنام، وآله وصحبه الكرام .. وبعد:

فأما وقد أُنجِز الموعود، وبلغ البحث المقصود، بقي أن أعرض أبرز ما خَلُص إليه الباحث من: نتائج، وتوصيات.

فأما النتائج، فأوجز ذكرها فيما يلي:

١] الاحتجاج للقراءة الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية هو من الاحتجاج للقرآن بالقرآن، وخير ما يُحتَجُّ به للقرآن هو القرآن.

٢] للفاصلة القرآنية أثر في القراءات وتوجيهها كوجه من وجوه الاحتجاج لها وتوجيهها.

٣] الاحتجاج للقراءة الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية مما يُحتجّ به على توقيفيّة الفاصلة القرآنية.

٤] يُعدّ كتاب: (الشافي في علل القراءات) لابن القرّاب من أوسع كتب التوجيه التي اعتنتْ بالاحتجاج للقراءات الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنية؛ إذ احتجّ لخمس عشرة قراءة بالفاصلة القرآنية، بينما الكرماني في كتابه: (مفاتيح الأغاني) لم يحتجّ إلا لقراءة واحدة لا غير.

٥] القراءات الفرْشيّة المتواترة التي احتجّ لها علماء التوجيه في كتبهم بالفاصلة القرآنية من سور القرآن كله بلغتْ: اثنتين وعشرين قراءة.

٦] لابن خالويه والفارسي وابن زنجلة وابن القرّاب وأبي الفضل البخاري احتجاج لبعض القراءات الفرْشيّة المتواترة في كتبهم بالفاصلة القرآنية تفرّدوا بها مما لم أجدْها إلا في مصادر محدودة جدًّا، ومنها لم أجدْها عند غيرهم.

وأما التوصيات، فأوجز ذكرها فيما يلي:

١] جمع ودراسة مواضع الاحتجاج للقراءات بالفاصلة القرآنية في كتب التفسير وإعراب القرآن.

٢] دراسة موارد الاحتجاج القرآنية الأخرى للقراءات في كتب التفسير وإعراب القرآن، كالاحتجاج بالنظائر القرآنية، وبالسياق القرآني، وبرسم المصحف وخطه، وبالقراءات المتواترة؛ لأنّه ببحثي هذا تمتْ دراسة موارد الاحتجاج القرآنية للقراءات في كتب توجيه القراءات.

وأحمد الله أوّلًا وآخرًا حمدًا كثيرًا، وهو تعالى كريم يعطي على القليل كثيرًا.

ولا جَرَمَ أن كان الخطأ حالفني، أو الغلط رافقني، فذي بضاعة مَن خُلِق من عجَل، ونبرة بنانه على وجَل؛ لذا أنا ألتمس ممّن سلمتْ بصيرته، وطابتْ سريرته، أن يغضّ الطرف عمّا يرى من الإخلال والإجحاف، وأن ينظرَ إليه بعين الحلم واللطف والإنصاف، فإن أحسنتُ فرميةٌ من غير رامٍ، وإن أخطأتُ فمعذرةً أطلبها عند الكرام، والله الهادي إلى سواء السّبيل.

والحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على رسوله الأمين.

فهرس المصادر والمراجع

١. **الإتقان في علوم القرآن**، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط١، ١٣٩٤هـ.

٢. **الانتصار للقرآن**، محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني، تحقيق: محمد عصام القضاة، دار الفتح، عَمان، ودار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣. **إيضاح شواهد الإيضاح**، الحسن بن عبد الله القيسي، تحقيق: محمد الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٤. **البرهان في علوم القرآن**. محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٣٧٦هـ.

٥. **بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل**، عبد الفتاح القاضي، تحقيق: محمد سيدي الأمين، دار الكتب العلمية، بيروت، ومكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٣٧هـ.

٦. **البيان في عد آي القرآن**، عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط١، ١٤١٤هـ.

٧. **تحبير التيسير في القراءات العشر**، محمد بن محمد بن محمد بن يوسف المعروف بابن الجزري، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، عَمان، ط١، ١٤٢١هـ.

٨. **تفسير السعدي**، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٩. **تفسير الطبري**، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٠. **توجيه القراءات العشر بالقرآن**، الفريق البحثي بكرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن وعلومه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، دار الزمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤٣٨هـ.

١١. **التيسير في القراءات السبع**، عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ.

١٢. **جمال القراء وكمال الإقراء**، علي بن محمد السخاوي، تحقيق: مروان العطية، وحسن خرابة، دار المأمون، بيروت، ودمشق، ط١، ١٤١٨هـ.

١٣. **حجة القراءات**، عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٨هـ.

١٤. **الحجة في القراءات السبع**، الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.

١٥. **الحجة للقراء السبعة**، الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، وبيروت، ط٢، ١٤١٣هـ).

١٦. **حسن المدد في معرفة فن العدد**، إبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق: بشير الحميري، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط١، ١٤٣١هـ.

١٧. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ط، د.خ.

١٨. **الدرة الفريدة في شرح القصيدة**، حسين بن أبي العز، تحقيق: جمال السيد، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ.

١٩. **ديوان محمد إقبال**، إعداد: سيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير، دمشق، وبيروت، ط٣، ١٤٢٨هـ.

٢٠. **سنن الترمذي**، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق الجزء الخامس منها: إبراهيم عطوة عوض، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ.

٢١. **الشافي في علل القراءات ـ من الآية ذات الرقم: (١٤٣) من سورة البقرة إلى نهاية سورة يوسف لابن القرّاب السرخسي**، تحقيق: سلطان الهديّان، رسالة دكتوراة، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.

٢٢. **الشافي في علل القراءات ـ من أول الكتاب إلى الآية ذات الرقم: (١٤٠) من سورة البقرة لابن القرّاب السرخسي**. تحقيق: إبراهيم السلطان، رسالة دكتوراة، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.

٢٣. **الشافي في علل القراءات ـ من أول سورة الرعد إلى آخر الكتاب لابن القرّاب السرخسي**، تحقيق: أحمد الزهراني، رسالة دكتوراة، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.

٢٤. **شرح الهداية**، أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق: حازم حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٥. **الشفاء في علل القراءات ـ من أول الكتاب إلى آخر سورة يوسف لأبي الفضل البخاري**، تحقيق: صالح العماري، رسالة دكتوراة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤٣٦هـ.

٢٦. **الشفاء في علل القراءات ـ من أول سورة الرعد إلى آخر الكتاب لأبي الفضل البخاري**، تحقيق: حبيب الله السلمي، رسالة دكتوراة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤٣٦هـ.

٢٧. **صحيح ابن حبان**، محمد بن حبان الدارمي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢٨. **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٩. **صحيح وضعيف سنن الترمذي**، محمد ناصر الدين الألباني، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية ـ المجاني ـ من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، الإسكندرية، د.ط، د.خ.

٣٠. **عدّ الآي بين التوقيف والاجتهاد**، شادي بن أحمد الملحم، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، مجلد: (١٥)، عدد: (٢)، ٢٠١٨م، ٣٢٣ـ٣٥٧.

٣١. **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٢. **الفاصلة القرآنية أنواعها ودلالاتها على الآية**، منيرة عبد العزيز السعوي، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد: (١٨٣)، ٢٠١٨م، ١٣ـ٧٥.

٣٣. **الفاصلة في القرآن**، محمد الحسناوي، دار عمار، عَمان، ط٢، ١٤٢١هـ.

٣٤. **الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار**، أحمد بن عبيد الله المعروف بابن إدريس، تحقيق: عبد العزيز الجهني، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ.

٣٥. **كتاب المصاحف**، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني المعروف بابن أبي داود، تحقيق: محمد عبده، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.

٣٦. **الكشاف**، محمود بن عمرو الزمخشري، د.ت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٣٧. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٣٨. **لسان العرب**،جمال الدين الأنصاري المعروف بابن منظور،دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤.

٣٩. **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق: عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ط١، ١٣٩٢هـ.

٤٠. **المحكم والمحيط الأعظم**، علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٤١. **معاني القراءات**، محمد بن أحمد الأزهري، مركز البحوث بكلية الآداب بجامعة الملك سعود، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٢. **مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني**، أبو العلاء الكرماني، تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٣. **المفردات في غريب القرآن**، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٤. **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، د.ط، ١٣٩٩هـ.

٤٥. **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**، عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د.ط، د.خ.

٤٦. **من بلاغة القرآن**، أحمد أحمد بدوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ط٣، ١٣٧٠هـ.

٤٧. **موارد توجيه القراءات القرآنية**، عبد الرحيم بن عبد الله الشنقيطي، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد: (١٥٢)، ٢٠١١م، ١٠٣-١٣٧.

٤٨. **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، نصر بن علي الشيرازي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، ط١، ١٤١٤هـ.

٤٩. **الميسر في علم عد آي القرآن**، أحمد خالد شكري، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، ط١، ١٤٣٣هـ.

٥٠. **ناظمة الزهر في عد الآي**، القاسم بن فيره الشاطبي، ضبط وتصحيح: بشير الحميري، كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، الرياض، ط١، ٢٠٠٣م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	٩٣
المقدمة	٩٤
التمهيد	١٠١
المبحث الأول: التعريف بالفاصلة القرآنية	١٠١
المبحث الثاني: الفاصلة القرآنية بين التوقيف والاجتهاد	١٠٣
المبحث الثالث: الموارد القرآنية المحتجّ بها للقراءات القرآنية	١٠٧
الفصل الأول: الاحتجاج للقراءات الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنيـة من أول القرآن إلى آخره	١١١
الفصل الثاني: القيمة العلمية للاحتجاج للقراءات الفرْشيّة المتواترة بالفاصلة القرآنيـة في كتب توجيه القراءات	١٢٩
الخاتمة	١٣٢
فهرس المصادر والمراجع	١٣٤
فهرس الموضوعات	١٣٨